[380] مكة شرفها ا، وقيل: نسبه وعشيرته، والصدع: الشق، والعترة: أخص من الاسرة، والاسرة: الرهط الادنون، وقيل: أراد بالشجر في الموضعين إبراهيم عليه السلام وقيل: أراد هاشما، بقرينة قوله: نبتت في حرم، أي مكة، كذا قيل والاظهر أن تحمل الشجرة ثانيا على نفسه وأهل بيته، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة، والمراد بالفروع الائمة، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها، والزند: العود الذي يقدح به النار، والقصد: الوسط والاعتدال في الامور من غير إفراط وتفريط، والفصل: الفاصل بين الحق والباطل، والهفوة: الزلة، والغباوة: الجهل وقلة الفطنة. 92 - نهج: مستقره خير مستقر، ومنبته أشرف منبت، في معادن الكرامة، ومماهد السلامة، قد صرفت نحوه أفئدة الابرار، وثنيت إليه أزمة الابصار، دفن به الضغائن، وأطفأ به النوائر (1)، ألف به إخوانا، وفرق به أقرانا (2)، أعز به الذلة، وأذل به العزة، كلامه بيان، وصمته لسان (3). بيان: يحتمل زائدا على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة، وبالمنبت مكة زادهما ا تعالى شرفا، قوله عليه السلام: ومماهد السلامة، قال ابن الميثم: المهاد: الفراش، ولما قال: " في معادن " وهي جمع معدن قال: بحكم القرينة والازدواج: " ومماهد " وإن لم يكن الواحد منها ممهدا، كما قالوا: الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك، ويعني السلامة هاهنا البراءة من العيوب، أي في نسب طاهر غير مأبون ولا معيب، ويحتمل أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة، فإنهما محل العبادة والسلامة من عذابه، والفوز بكرامته، ويحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الاخلاق الممهدة للسلامة من سخط ا، قوله: وثنيت، أي عطفت وصرفت، قوله: دفن به، أي أخفى وأذهب، والضغائن جمع ضغينة، وهي الحقد، والنوائر جمع نائرة، وهي العداوة،

_____ (1) في المصدر: الثائرة، وهي الغضب والضجة والشغب، ولعله مصحف. (2) أي فرق به جماعة كانوا أقرانا والافا على الشرك. (3) نهج البلاغة 1: 203 و 204. _____